مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف
مجلة علمية دولية نصف سنوية ISSN :2602- 554X EISSN :2773-2568
المجلد :10 العدد : 01 السنة : 2025 ص- ص: 22 -36

قراءة سوسيوإحصائية لظاهرة الطفولة المعنفة في المجتمع الجزائري

A socio-statistical reading of the phenomenon of abused childhood in Algerian society

كريمة بن زينة*
جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة
k.benzina@univ-dbkm.dz

فتحي المكي
جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة
f.elmekki@univ-dbkm.dz

تاريخ الاستلام: 31-08-2024 تاريخ القبول: 29-12-2024

ملخص:

تتناول هذه الدراسة ظاهرة العنف ضد الأطفال في المجتمع الجزائري، وهي ظاهرة اجتماعية متجذرة تاريخيًا، لكنها اتخذت أشكالًا وأنماطًا متنوعة في ظل التحولات الاجتماعية المعاصرة. دراستنا ذات طابع إحصائي تحليلي من خلال استنطاق الإحصائيات والأرقام المقدمة لنا لانتشار هذه الظاهرة في مختلف المؤسسات الاجتماعية (الأسرة، المدرسة، الشارع)، مع التركيز على أنواع العنف المختلفة (الجسدي، الجنسي، الإساءة) وتأثيرها على الأطفال.

هدفت الدراسة الى تحليل ومقارنة البيانات الإحصائية الرسمية المقدمة من مديرية الشرطة القضائية، خلال الفترة الزمنية الممتدة من 2016 إلى النصف الأول من 2021. حيث قمنا بتنظيم البيانات وتحليلها باستخدام المنهج الإحصائي، بهدف تحديد مدى تعرض الأطفال الجزائريين لأنواع العنف المختلفة وتأثيرها عليهم.

الكلمات المفتاحية :العنف؛ الطفولة؛ العنف ضد الأطفال؛ الضحية.

Abstract:

This study deals with the phenomenon of violence against children in Algerian society, which is a historically rooted social phenomenon, but has taken on various forms and patterns in light of contemporary social transformations. Our study has a statistical and analytical nature by interrogating the statistics and figures provided to us on the spread of this phenomenon in various social institutions (family, school, street), with a focus on the different types of violence (physical, sexual, abuse) and their impact on children.

The study aimed to analyse and compare the official statistical data provided by the Judicial Police Directorate, during the period from 2016 to the first half of 2021. We organized and analysed the data using the statistical approach, with the aim of determining the extent to which Algerian children are exposed to different types of violence and their impact on them.

Keywords: Violence, childhood, violence against children, victim.

* المؤلف المراسل.

مقدمة:

ظاهرة العنف ضد الأطفال هي ظاهرة تحدث في كل المجتمعات والمجتمع الجزائري كغيرة من المجتمعات لا يخلو من هذه الظاهرة كون أن هذه الظاهرة ليست حديثة وإنما هي ظاهرة قديمة قدم الإنسان وهذه الظاهرة في تغير وتطور بتغير وتطور المجتمع، فالعنف ضد هذه الفئة أصبح منتشر بالمجتمع فقد أصبحت أسرنا ومؤسساتنا مسارح لمثل هذه السلوكيات العنيفة.

ان الاهتمام بالطفولة وحمايتها من الأهداف التي تسعى كل المجتمعات الى تحقيقها بحيث تعتبر الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الفرد، فبقدر ما يجده الطفل في هذه المرحلة من رعاية واهتمام من قبل القائمين على تربيته بقدر ما يحقق من نمو سليم في نموه وسلوكياته، فرغم أهمية الطفل في المجتمع لكن هذه الفئة تعاني اليوم من مختلف مظاهر العنف وأصبحت ضحية لمختلف السلوكات العنيفة بحيث أصبح الطفل اليوم في خطر حتى من أقرب الناس اليه.

أصبح الأطفال اليوم ضحايا لمثل هذه الممارسات العنيفة، فظاهرة العنف الممارس ضد الأطفال ظاهرة تمس مختلف المؤسسات الاجتماعية التي تقوم بعملية التنشئة، باعتبار التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة تنطلق من الأسرة أي من نشأة الطفل وتمتد إلى باقي المؤسسات الأخرى عبر مراحل نموه وهذا هو الهدف من الدراسة في البحث عن أسباب بروزه محاولين من خلال هذه الدراسة الكشف عن العنف المسكوت.

نعتمد في هذه الدراسة على قراءة وتحليل الإحصائيات المقدمة من طرف مديرية الشرطة القضائية قراءة إحصائية لمختلف أنماط العنف الممارسة ضد الطفل في المجتمع الجزائري لكلا الجنسين خلال الستة سنوات الأخيرة ابتداء من سنة 2016 إلى غاية السداسي الأول من سنة 2021.

أهداف الدراسة:

- إلقاء الضوء على الظاهرة ولو على عدد قليل من الحالات والاحتكاك بها قصد التعرف على أشكال العنف وأسبابه الموجه ضد الطفل داخل المجتمع.

- وصف وتحليل إحصائي لانتشار العنف ضد الأطفال في المجتمع الجزائري من خلال تحديد نسب وأنماط العنف (الجسدي، الجنسي، الإهمال، الإساءة النفسية) الممارسة ضد الأطفال خلال الفترة الزمنية المحددة (2016 -النصف الأول 2021).

- تحديد المؤسسات الاجتماعية الأكثر عرضة لممارسة العنف ضد الأطفال عن طريق مقارنة معدلات العنف في الأسرة، المدرسة، الشارع، وغيرها من المؤسسات الاجتماعية.

- الكشف عن أنواع العنف الأكثر شيوعًا ضد الأطفال في المجتمع الجزائري.

- التحسيس بالخطورة التي باتت تشكلها ظاهرة العنف ضد الأطفال عبر كافة المجتمعات.

- الكشف عن المعاناة المأسوية التي يعيشها الطفل المعنف، ومحاولة معرفة أهم الدوافع والأسباب وراء وقوعة ضحية مختلف أشكال العنف.

1. مفاهيم الدراسة:

1.1 العنف:

يعرفه **فيليب برنو وآخرون**: على انه القوة التي تهاجم مباشرة شخص للآخرين وخبراتهم (أفراد أو جماعات) بقصد السيطرة عليهم بواسطة الموت والتدمير والإخضاع أو الهزيمة. (القرالة، 2011، ص 19)

إجرائيا يمكن تعريف العنف بأنه استخدام القوة والشدة في التعامل وقد يكون جسديا أو جنسيا أو رمزيا أو لفظيا...إلخ، يترك آثار متعددة للشخص المعنف.

أ.التعريف اللغوي للعنف:

من حيث التعريف اللغوي للعنف نجد "**ابن منظور**" يرى في لسان العرب أن العنف هو الخرق بالأمر وقلة الرفقة به، وهو ضد الرفق، عنف به وعليه عنفا وعنافة تعنيفا، وهو عنيف إذا لم يكن رفيقا في أمره، واعتنف الأمر أخذه بعنف، واعتنف الشيء: كرهه، والتعنيف: التوبيخ والتقريع واللوم. (ابن منظور، 1968، ص903.)

ب. العنف اصطلاحا:

في حين يرى "**فيلبيرنو**" "أن العنف "هو ضغط جسدي أو معنوي ذو طابع فردي أو جماعي ينزله الإنسان بالإنسان بالقدر الذي يتحمله على أنه مساس بممارسة حق أقر بأنه حق أساسي أو بتصور للنمو الإنساني الممكن في فترة معينة". (معتوق، 2011، ص19)

أما " **فيليبدريمون** " يرى بأنه "كل مبادرة تتدخل بصورة خطرة في حرية الآخر وتحاول أن تحرمه التفكير والرأي والتقرير وتنتهي خصوصا بتحول الآخر إلى وسيلة وأداة من مشروع يمتصه ويعتنقه دون أن يعامله كعضو حر وكفؤ". (معتوق، 2011، ص 20-19)

2.1العنف ضد الأطفال:

يقصد بالعنف ضد الأطفال كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية أو الإهمال أو إساءة المعاملة أو الاستغلال بما في ذلك الإساءة الجنسية وهو الاستخدام المتعمد للقوة والطاقة

البدنية المهدد بها أو العضلية ضد أي طفل من قبل أي فرد أو جماعة تؤدي إلى ضرر فعلي أو محتمل لصحة الطفل أو بقاؤه على قيد الحياة أو نموه أو كرامته. (موسى، 2009، ص77).

كما يقصد بالعنف ضد الأطفال كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية أو الإهمال أو إساءة المعاملة أو الاستغلال بما في ذلك الإساءة الجنسية وهو الاستخدام المتعمد للقوة والطاقة البدنية المهدد بها أو العضلية ضد أي طفل من قبل أي فرد أو جماعة تؤدي إلى ضرر فعلي أو محتمل لصحة الطفل أو بقاؤه على قيد الحياة أو نموه أو كرامته. (موسى، العايبش، 2009، ص 77)

ومنها لعنف ضد الأطفال هو أحد أشكال العنف التي تمس الطفولة من طرف جميع المؤسسات الاجتماعية الأسرة، المدرسة، المجتمع...إلخ، قد يكون هذا العنف إما جنسيا أو جسديا أو لفظيا...إلخ، يترك لطفل آثار ونتائج نفسية وصحية.

3.1 الطفولة:

الطفل لغة: الطِفْلُ في اللغة المولود وولد كل كائن حي أيضا طفل، الطَفَلُ بفتحتين مَطرُ. (الرازي، 2002، ص379)

الطفل جمعها أطفال، ولد صغير، وهو الصغير من كل شيء، هو يسعى في أطفال الحاجات "أطفال" صغار السن. (نعمة وآخرون، 2007، ص912)

الطفل هو الصغير في كل شيء أو هو كائن حي خبراته محدودة ومرتبطة بعمره الزمني يعتمد على غيره في أشياء كثيرة حتى ينمو عضويا ووظيفيا واجتماعيا والطفل كما ذكر في معجم الوسيط هو الولد حتى البلوغ ويستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع. (عنابي، 2015، ص 102)

كما عرفت اتفاقية حقوق الطفل: "بأنه كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر، كما أطلق مصطلح الطفولة التي تمثل مرحلة من عمر الإنسان على الفترة التي تبدأ بميلاده وتنتهي بنضجه وبلوغه". (بختي، 2013، ص 25).

إجرائيا هو ذلك الشخص الذي يفتقر ويفتقد للكثير من الخبرات، وهذا ما يجعله ضعيفا وغير قادر على مواجهة أي اعتداء يُمارس عليه.

4.1 الضحية:

يقصد بمصطلح «الضحايا» الأشخاص الذين أصيبوا بضرر فردي أو جماعي بما في ذلك الضرر البدني أو العقلي أو المعاناة النفسية أو الخسارة الاقتصادية أو الحرمان بدرجة من التمتع بحقوقهم الأساسية

عن طريق أفعال أو حالات إهمال تشكل انتهاكا للقوانين الجنائية النافذة في الدول الأعضاء بما فيها القوانين التي تحرم الإساءة الجنائية لاستعمال السلطة. (البشري، 2005، ص 69)

وقد أعطى معن خليل العمر تعريفا مفصلا عنه كالآتي: "هو الأصغر عمرا والأوسع حجما(أسريا)والأكثر مشاكسة والأقل إذعانا ومطاوعة والأبعد عشرة والأقرب انطواء والأقل خبرة والأكثر هلعا والأقصر تخاطبا والأطول سعيا في جذب انتباه الآخرين والأخف استجابة للمديح والثناء والأثقل عنفا والأوسع استجابة لغضب وعدوانية والأضيق قدرة في التعبير عن المشاعر والأعلى هبوطا في المزاج والأدنى ثقة بالنفس والأقوى تذمرا أو تشكيا والأضعف شعورا بالأمان". (عمر ،2008، ص159)

إجرائيا الضحية هو ذلك الشخص الذي تعرض لضرر مادي أو معنوي، وتعرض لانتهاك حق من حقوقه.

2.عرض الجداول والقراءة الإحصائية:

الجداول التالية هي عبارة عن إحصائيات مقدمة لنا من طرف المديرية العامة للأمن الوطني، مديرية الشرطة القضائية، الجزائر، وهي احصائيات وطنية ، بداية قمنا بعرض الأرقام وتنظيمها في جداول وحساب النسب، حسب طبيعة العنف الموجه ضد الأطفال منذ سنة 2016 الى غاية السداسي الأول من سنة 2021.

استعملنا المنهج الإحصائي "يعرف بأنه تجميع المادة العلمية تجميعا كميا، وهو بذلك يعكس نتائج البحث العلمي في صورة رياضية بالأرقام والرسوم البيانية أي في صورة كمية". (رشوان أحمد عبد الحميد حسين، 2008، ص 180). وقد اعتمدنا على هذا المنهج في موضوع دراستنا لأنه يسمح لنا بجمع المعلومات وتحويلها إلى أرقام ووضعها في جداول من أجل إثبات العلاقة بين متغيرات الدراسة، ثم تحليلها سوسيولوجيا.

الجدول (01): "توزيع ضحايا الأطفال حسب طبيعة العنف خلال سنة 2016"

السـنـة 2016					
ACTES (الأفعال)	الذكور		الإناث		المجموع
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
الاعتداءات الجسدية	2777	74.25%	963	%25.74	3740
العنف الجنسي	995	58.70%	700	%41.29	1695
الإساءة	292	45.48%	350	54.51%	642
تحويل قاصر إلى مكان أخر	23	36.50%	40	63.49%	63
الاعتداءات المؤدية إلى الموت	13	92.85%	01	7.14%	14
المجموع	4130	66.68%	2063	33.31%	6193

النسبة
60,39%
27,36%
10,36%
1,01%
0,22%
100%

(وزارة الداخلية، المديرية العامة للأمن الوطني، مديرية الشرطة القضائية، الجزائر،2021/2020)

يوضح الجدول رقم (01) الذي يمثل طبيعة السلوكات العنيفة المرتكبة ضد الأطفال خلال سنة 2016 بأن أعلى نسبة تمثلت 60.39% الخاصة بالاعتداءات الجسدية باختلاف أنواعها بمجموع 3740،و التي توزعت بنسبة 74.25% عند الذكور بمجموع 2777 في حين نجد نسبة 25.74 %عند الإناث بنسبة بمجموع 963 حالة اعتداء جسدي، تليها العنف الجنسي بنسبة 27.36% بمجموع 1695 حالة عنف جنسي توزعت بين الذكور و الإناث ، بحيث ارتفعت عند فئة الذكور بنسبة 58.70% بمجموع 995 حالة عنف جنسي في حين نجد نسبة 41.29% عن الإناث بمجموع 700 حالة عنف جنسي , تليها المرتبة الثالثة الإساءة بنسبة 10.36 %بمجموع 642 حالة إساءة، ارتفعت نسبتها عند الإناث بنسبة 54.51 %بجموع 350 حالة إساءة مقارنة عند الذكور بنسبة 45.48 %بمجموع 292،تليها نسبة 1.01 %الخاصة بالعنف ضد الأطفال من خلال تحويله من مكان لآخر لأغراض مختلفة بمجموع 63 حالة، ارتفعت نسبتها عند فئة الإناث بنسبة 63.49% بمجموع 40 حالة في مقابل 36.50% عند الذكور بمجموع 23 حالة. تليها في الأخير نسبة 0.22% الخاصة بالاعتداءات الموجهة ضد الأطفال المؤدية إلى الموت التي ارتفعت نسبتها عند فئة الذكور بنسبة 92.85% بمجموع 13 حالة وانخفضت عند الإناث بنسبة 17.14 %بمجموع حالة واحد.

جدول (02): "توزيع ضحايا الأطفال حسب طبيعة العنف خلال سنة 2017"

السنة 2017					
ACTES (الأفعال)	الذكور		الإناث		المجموع
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
الاعتداءات الجسدية	2707	73.53%	954	%25.91	3681
العنف الجنسي	795	45.92%	936	%54.07	1731
الإساءة	199	44.61%	247	55.38%	446
تحويل قاصر من مكان إلى أخر	30	30%	70	70%	100
الاعتداءات المؤدية إلى الموت	04	57.14%	03	42.85%	07
المجموع	3752	62.87%	2215	37.12%	5967

النسبة
61,68%
%29,00
7,47%
1,67%
%0,11
%100

المصدر: (وزارة الداخلية، المديرية العامة للأمن الوطني، مديرية الشرطة القضائية، الجزائر،2021/2020.)

يوضح الجدول رقم (02) بأن أعلى نسبة تمثلت بنسبة 61.68% الخاصة بالاعتداءات الجسدية باختلاف أنواعها بمجموع 3681 و التي توزعت بين فئة الذكور و الإناث بحيث تمثلت أعلى نسبة ب 73.53% عند الذكور بمجموع 27.07 %في حين نجد نسبة 25.91% عند الإناث بمجموع 954 حالة اعتداء جسدي، تليها العنف الجنسي بنسبة 29% بمجموع 1731 حالة عنف جنسي لكلا

الجنسين بحيث ارتفع عند فئة الإناث بنسبة 54.07% بمجموع 936 حالة يقابلها نسبة 45.92% عند الذكور بنسبة 45.92 %بمجموع 795 حالة عنف جنسي ، تليها الإساءة بنسبة 7.47 %بمجموع 446 حالة إساءة و التي توزعت بين الذكور و الإناث، بارتفاع نسبتها ب 55.38 %عند الإناث بمجموع 247 حالة إساءة في مقابل 4461 عند الذكور بمجموع كلي 199 حالة، ثم تليها نسبة 1.67% الخاصة العنف الممارس ضد الأطفال من خلال تحويله من مكان لأخر باختلاف غرض التحويل بمجموع 100 حالة، بحيث نجد أعلى نسبة عند الإناث 70 %بمجموع 70 حالة في مقابل نسبة 30% عند الذكور بمجموع 30 حالة، ثم نجد في الأخير نسبة 0.11% الخاصة بالاعتداءات المؤدية إلى الموت بمجموع 07 حالات بحيث ارتفعت عند فئة الذكور بنسبة 57.14% بمجموع 40 حالة في مقابل نسبة 42.85% الخاصة بفئة الإناث .

جدول (03): "توزيع ضحايا الأطفال حسب طبيعة العنف خلال سنة 2018"

السنة 2018					
ACTES (الأفعال)	الذكور		الإناث		المجموع
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
الاعتداءات الجسدية	2309	74.26%	800	%25.73	3109
العنف الجنسي	839	42.56%	1132	%57.43	1971
الإساءة	402	45.62%	479	54.37%	881
تحويل قاصر من مكان إلى أخر	80	26.66%	220	73.33%	300
الاعتداءات المؤدية إلى الموت	36	75%	12	25%	48
المجموع	3675	58.14%	2645	41.85%	6320

النسبة
49,19%
%31,18
13,93%
%4,74
0,75%
100%

المصدر: (وزارة الداخلية، المديرية العامة للأمن الوطني، مديرية الشرطة القضائية، الجزائر،2021/2020.)

يوضح الجدول رقم (03) الخاص بتوزيع ضحايا العنف من الأطفال لكلا الجنسين لسنة 2018 ، بحيث تمثلت أعلى نسبة ب 49.19 % التي توزعت بين الذكور والإناث، حيث مجموع الاعتداءات الجسدية باختلاف أنواعها ضد الذكور ب 2309 حالة اعتداء جسدي بنسبة 74.26 %تقابلها نسبة 25.73% عند الإناث بمجموع 800 حالة اعتداء ، ليبلغ مجموع الاعتداءات الموجهة ضد الأطفال لسنة 2018 3109 حالة اعتداء, تليها في المرتبة الثانية العنف الجنسي الموجه ضد الأطفال باختلاف أنواعه بنسبة 31.18% بمجموع 1971 حالة عنف جنسي , بحيث تمثلت أعلى نسبة عند الإناث بنسبة 57.43% بمجموع 1132 حالة عنف جنسي تقابلها نسبة 42.56% عند الذكور بمجموع 839 حالة اعتداء . تليها في المرتبة الثالثة 13.93% الخاصة بمختلف أنواع الإساءات ضد الطفل و التي تنوعت

بين الذكور و الإناث بحيث نجدها مرتفعة عند الإناث بنسبة 54.37% بمجموع 479 حالة إساءة في مقابل نسبة 45.62% عند الذكور بمجموع 402 ، تليها تحويل قاصر من مكان إلى مكان باختلاف أنواع التحويل الذي بلغت نسبته 4,74% لكلا الجنسين بمجموع 300 حالة و تمثلت أعلى نسبة عند الإناث بنسبة 73.33% بجموع 220 و نجد في المقابل 80 حالة عند الذكور بنسبة 26.66% , ثم تليها نسبة 0,75 %الخاصة الاعتداءات المؤدية إلى الموت ضد الأطفال بجموع 48 حالة توزعت بين الذكور و الإناث بحيث بلغت أعلى نسبة عند الذكور بنسبة 75% بمجموع 36 حالة اعتداء ضد الذكور ، تقابلها نسبة25% عند الإناث بمجموع 25 حالة اعتداء.

جدول (04): "توزيع ضحايا الأطفال حسب طبيعة العنف خلال سنة 2019"

السـنـة 2019					
ACTES (الأفعال)	الذكور		الإناث		المجموع
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
الاعتداءات الجسدية	2566	75.69%	824	%24.30	3390
العنف الجنسي	747	42.71%	1002	%57.28	1749
الإساءة	276	48.42%	294	51.57%	570
تحويل قاصر من مكان إلى أخر	67	21.06%	251	78.93%	318
الاعتداءات المؤدية إلى الموت	06	75%	02	25%	08
المجموع	3668	60.67%	2377	39.32%	6045

النسبة
56,07%
28,93%
9,42%
5,26%
0,13%
100%

المصدر: (وزارة الداخلية، المديرية العامة للأمن الوطني، مديرية الشرطة القضائية، الجزائر،2021/2020.)

يوضح الجدول رقم (04) بأن أعلى نسبة تمثلت ب 56.07% الخاصة بالاعتداءات الجسدية بمختلف أنواعها بمجموع 3390 ، توزعت بين الذكور و الإناث بحيث ارتفعت عند فئة الذكور بنسبة 75.66 %بمجموع 2566 حالة في مقابل نسبة 24.30 %عند الإناث ب824 حالة اعتداء , تليها ثانيا بنسبة 28.93% العنف الجنسي بمجموع 1749 بحيث ارتفعت نسبتها عند الإناث بنسبة 57.28% ب 1002 حالة في حين نجد نسبة 42.71 %عند الذكور بمجموع 747 ، ثم نجد الإساءة بنسبة 9.42 %ب 570 حالة إساءة و التي توزعت بين الذكور و الإناث، بحيث نجد نسبة 51.17 %ب 294 عند الإناث مقابل نسبة 48.42% عند الذكور بمجموع 276 حالة ، ثم نجد في المرتبة قبل الأخير نسبة 5.26% الخاصة بتحويل الطفل من مكان لآخر بمجموع 318 حالة توزعت بين نسبة 78.93% لفئة الإناث بمجموع 251 في مقابل نسبة 21.06 %ذكور بمجموع 67 حالة , تليها أخيرا الاعتداءات المؤدية إلى

الموت بنسبة 0.13 %بمجموع 08 حالات و التي توزعت بين الذكور بأعلى نسبة ب 75% بمجموع 6 حالات في مقابل حالتين بنسبة 25 %للإناث .

جدول (05): "توزيع ضحايا الأطفال حسب طبيعة العنف خلال سنة 2020"

السـنـة 2020					
ACTES (الأفعال)	الذكور		الإناث		المجموع
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
الاعتداءات الجسدية	1966	72.57%	743	%27.42	2709
العنف الجنسي	577	38.03%	940	%61.96	1517
الإساءة	113	54.06%	96	45.93%	209
تحويل قاصر من مكان إلى أخر	56	21.21%	208	78.78%	264
الاعتداءات المؤدية إلى الموت	07	70%	03	30%	10
المجموع	2735	57.78%	1998	42.21%	4733

النسبة	
57,23%	2709
32,05%	1517
4,41%	209
5,57%	264
0,21%	10
100%	4733

المصدر: (وزارة الداخلية، المديرية العامة للأمن الوطني، مديرية الشرطة القضائية، الجزائر،2021/2020.)

يوضح الجدول رقم (05) بأن أعلى نسبة تمثلت ب 57.23 %الخاصة بالاعتداءات الجسدية بمجموع 2709 حالة توزعت بين الذكور والإناث تمثلت أعلى نسبة ب 72.57 %عند الذكور ب 1966 في مقابل 27.42% عند الإناث ب 743 ، تليها نسبة 32.05% الخاصة بالعنف الجنسي بمجموع 1517 بحيث تمثلت أعلى نسبة ب 61.96 %عند فئة الإناث بمجموع 940 في مقابل نسبة 38.03% عند الذكور بمجموع 577 ، تليها ثالثا نسبة 5.57% الخاصة بتحويل قاصر من مكان لأخر بمجموع 264 ، بحيث نجد أعلى نسبة عند فئة الإناث بنسبة 78.78% ب 208 حالة في مقابل نسبة 21.21% عند الذكور بمجموع 56 حالة ، تليها نسبة 4.41% ب 209 الخاصة بالإساءات توزعت بين الذكور و الإناث ارتفعت نسبتها ب 54.06 %عند الذكور ب 113 في مقابل 45.93% عند الإناث ب 96 حالة إساءة، تليها في الأخير الاعتداءات المؤدية إلى الموت بنسبة 0.21 %بمجموع 10 حالات توزعن بين الذكور و الإناث ارتفعت نسبتها عند الذكور ب 70% بمجموع 7 حالات مقابل 30% عند الإناث ب 3حالات.

جدول (06): "توزيع ضحايا الأطفال حسب طبيعة العنف خلال سنة 2021"

ACTES (الأفعال)	السنة 2021					
	الذكور		الإناث		المجموع	النسبة
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
الاعتداءات الجسدية	1318	71.05%	537	%28.94	1855	60,74%
العنف الجنسي	319	36.83%	547	%63.16	866	28,35%
الإساءة	85	50.59%	83	49.40%	168	5,50%
تحويل قاصر من مكان إلى أخر	20	12.73%	137	87.26%	157	5,14%
الاعتداءات المؤدية إلى الموت	02	66.66%	01	33.33%	03	0,09%
المجموع	1747	57.20%	1307	42.79%	3054	100%

المصدر: (وزارة الداخلية، المديرية العامة للأمن الوطني، مديرية الشرطة القضائية، الجزائر،2021/2020.)

يوضح الجدول رقم (06) بأن أعلى نسبة تمثلت ب 60.74% ب 855 حالة اعتداء جسدي، بحيث تمثلت أعلى نسبة عند فئة الذكور بنسبة 71.05% ب 1318 في مقابل نسبة 28.94% عند الإناث ب 537 حالة اعتداء ، تليها نسبة 28.35% الخاصة بالعنف الجنسي ب 866 توزعت بين أعلى نسبة ب 63.16% عند الإناث ب 547 حالة في مقابل نسبة 36.83% عند الذكور ب 319 حالة اعتداء جنسي، تليها نسبة 5.50% الخاصة بالإساءة توزعت بين الذكور و الإناث، ارتفعت عند فئة الذكور بنسبة 50.59 %ب 85 حالة إساءة في مقابل نسبة 49.40% عند الإناث ب 83 حالة إساءة، تليها عنف تحويل قاصر من مكان لأخر بنسبة 5.14 %ب 157 توزعت بين أعلى نسبة لفئة الإناث ب 87.26% ب 137 في مقابل نسبة 12.73 %عند الذكور ب 20 حالة تليها في الأخير الاعتداءات المؤدية إلى الموت بنسبة 0.09% ب 03 حالات، والتي توزعت بين أعلى نسبة ب 66.66 %عند الذكور ب 2 حالات مقابل 33.33% عند الإناث بحالة واحدة.

3. القراءة السوسيولوجية للجداول:

من خلال عرض الجداول (1) (2) (3) (4) (5) (6) للمختلف أنواع العنف الموجهة ضد الأطفال ابتداء من سنة 2016 إلى غاية السداسي الأول لسنة 2021 ، فهذه الإحصائيات هي انعكاس لوضعية الأطفال المتعرضين للعنف بمختلف أنواعه وأشكاله في المجتمع الجزائري، فما نلاحظه من خلال هذه الجداول ارتفاع مستمر في الإحصائيات و هذا ما يثبت أن الطفل الجزائري أصبح عرضة و ضحية سهلة لمختلف أشكال العنف و ضحية مستهدفة من جميع المؤسسات الاجتماعية التي

أصبحت مجال و فضاء لممارسة العنف بداية من الأسرة إلى باقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى، وانطلاقا مما سبق و من الجداول أعلاه يمكننا تحديد و استنتاج مجموعة من النقاط كالآتي :

إن الارتفاع الكبير في حجم العنف والاعتداءات الجسدية المسلطة على الأطفال لكلا الجنسين باعتبارها فئة ضعيفة جسديا و تكوينها الفيزيولوجي لا يسمح لها بالدفاع عن نفسها أو إبداء أي مقاومة اتجاه مرتكبيها فتكوينهم الجسدي كما سبق و أشرنا يكون غير مكتمل و ضعيف يعرضهم لمختلف أنواع و أشكال الاعتداءات الجسدية ، فارتفاع النسب بشكل كبير للاعتداءات الجسدية جعل منه يحتل المرتبة الأولى من بين جميع الأنواع عبر الست سنوات من 2016 إلى غاية 2021 هذا ما يعكس أن هذا النوع من العنف أكثر استعمالا و تداولا من طرف الأشخاص باختلاف المكان و طبيعة العلاقة بين الطفل و المعتدي، وهنا نرجع إلى دراسة آسية بن عيدة والتي جاءت تحت عنوان " العنف الممارس ضد الأطفال "الاعتداءات الجسدية والجنسية نموذجا" حيث توصلت الباحثة إن الطفل ضحية الاعتداء الجسدي يعيش وسط أسرة تتميز بخصائص الإهمال وضعف الرقابة الوالدية، فقد اتضح لنا أف الطفل الذي يتعرض للعنف هو غالبا ينتمي إلى أسرة تتميز بالإهمال واللامبالاة وتقصير في رعايته وتوفير مستلزماته الصحية والنفسية والاجتماعية والجسمية.(بن عيدة،2019/2018، ص 315)

إن ارتفاع نسب ممارسة الاعتداءات الجسدية ضد الأطفال يخلق أثار وخيمة باختلاف أنواعها جسدية أو نفسية التي تختلف بين الجروح و الكدمات و الكسور ... و مع تطور هذا النوع من العنف و كثرة استعماله باختلاف الوسائل و الأساليب في عملية تعنيف الطفل كالوسائل الحادة أو الصلبة ، هذا ما يجرنا إلى الحديث عن نوع أخر و هو أقل ممارسة من خلال الإحصائيات و النسب المعروضة لكن لا يمكننا التغافل عن أهميته في إيذاء الطفل و تعريضه لمختلف الأخطار و هو العنف والاعتداءات المؤدية إلى الموت ما يلاحظ من خلال الإحصائيات يعتبر هذا النوع من بين الأنواع التي احتلت المرتبة الأخيرة بنسب منخفضة من حيث الممارسة مقارنة بالاعتداءات الجسدية إلا أن آثاره تبقى في كثير من الأحيان و تسبب عاهات و إعاقات دائمة و أمراض مزمنة أو دائمة ناهيك عن الأثر النفسي الذي يكون له أثر بليغ و خطير على الطفل مستقبلا .

وهذا ما يتفق مع دراسة منيرة بنت عبد الرحمان آل سعود، والتي جاءت تحت عنوان " إيذاء الأطفال، أنواعه، أسبابه، خصائص المتعرضين له، كشفت هذه الدراسة أن أكثر أنواع العنف ضد الأطفال انتشارا هو الاعتداء البدني نسبة 91%، أن أكثر المتعرضين له هم الذكور نسبة 74.6%، كما أن المعتدين هم أمهات الأطفال بنسبة 74.2%. (آل سعود، 2004)

أما فيما يخص العنف الجنسي الذي احتل المرتبة الثانية بعد العنف الجسدي، فالأرقام المعروضة مخيفة وصادمة تعكس الوضعية الكارثية لهذه الظاهرة التي تعاني منها أضعف فئة وأهم فئة من فئات المجتمع الجزائري، فالعنف الجنسي من أخطر الأنواع وأقصاها على الطفل دون أن ننسى أثاره الجسدية والنفسية.

كما تعكس الإحصائيات أيضا معاناة هذه الفئة داخل الأسرة وخارجها فالطفل لم يسلم من هذه الممارسات حتى من أقرب الناس إليه من طرف الوالدين أو من طرف المعلمين والإداريين، كما أصبح يمارس من طرف الأطفال فيما بينهم بالإضافة إلى الغرباء في الشارع، عن طريق الاختطاف أو الاستغلال لاعتبارات كما سبق وذكرنا فيزيولوجية وحتى عقلية كعدم القدرة على الدفاع عن النفس وعدم إدراك حجم وطبيعة وعواقب هذه الممارسات.

وهذا ما يجرنا إلى الحديث عن نوع أخر من أنواع العنف الذي احتل المرتبة الرابعة وهو تحويل قاصر من مكان الى أخر باختلاف سبب هذا التحويل أو النقل وانطلاقا من الإحصائيات لاحظنا ارتفاع نسب هذا النوع وارتباطها الوثيق بالعنف الجنسي خاصة، فهدف هذا التحويل هو ممارسة العنف الجنسي في أغلب الحالات من خلال تعريض الأطفال أما للخطف أو الاستغلال أو الاغتصاب كما أشرنا سابقا أو التحويل من أجل استخدامهم كوسطاء في أعمال إجرامية أو انحرافيه كتجارة المخدرات أو البغاء أو في المواد الإباحية.

كما لمسنا من خلال الإحصائيات نوع أخر من العنف ويعتبر من أهم الأنواع والذي يدخل في إطار كل عنف مهما اختلف نوعه وهو الإساءة أو سوء المعاملة باعتبار الأطفال ينتمون إلى فئة اجتماعية هشة وضعيفة مغلوب على أمرها في مجتمعنا الجزائري، بالرغم من وجود نصوص قانونية تحميهم وتكفل حقهم لكن الجهل بهذه القواعد القانونية والإجراءات من طرف المتكفلين بهم من ناحية وخوف الطفل من الجناة والمعنفين من جهة أخرى يجعل منهم عرضة للعنف والإساءة من طرف جميع الأوساط الاجتماعية سابقة الذكر.

كما لمسنا من خلال الإحصائيات إذا تعمقنا و فصلنا أكثر فيها نجد التفاوت بين العنف عند فئة الذكور و فئة الإناث، لا ننكر تعرض كلا الجنسين لنفس العنف بنسب متفاوتة، لكن الملاحظ أنه من سنة 2016 إلى غاية 2021 نجد أنوع من العنف ترتفع نسبتها عند فئة الذكور في حين تختلف عند الإناث و العكس من ذلك، فالاعتداءات الجسدية منذ سنة 2016 إلى غاية 2021 ترتفع نسبتها عند فئة الذكور مقارنة بالإناث ، كما نجد العنف الجنسي يرتفع عند فئة الإناث مقارنة بالذكور من سنة 2017 إلى غاية 2021 ماعدا سنة 2016،أما الإساءة ترتفع نسبتها عند الإناث مقارنة بالذكور من

سنة2016 إلى غاية 2021, في حين نجد تحويل قاصر من مكان لأخر ترتفع نسبتها عند الإناث ماعدا سنة 2016 ترتفع عند الذكور أما الاعتداءات المؤدية إلى الموت ترتفع عند فئة الذكور من سنة 2016 إلى غاية 2021 ، وسبب نمطية العنف بين الذكور والإناث، فالذكر بحكم خروجه للشارع باعتباره كثير الحركة و كذلك كثير الاحتكاك مع مختلف فئات المجتمع و قضاء معظم وقته في الشارع فهو يتعرض لمختلف أشكال الاعتداءات الجسدية أما الفتاة بحكم بقائها في البيت و بحكم القواعد المتحكمة في القيم الاجتماعية تجعلها في خضوع تام من طرف العائلة فهي أكثر عرضة إلى سوء المعاملة ، كما أن تكوينها الفيزيولوجي و الجسدي يؤهلها لتكون عرضة للعنف الجنسي و الاستغلال الذي يعد من أكثر الأنواع المسلطة على الأنثى و أكثرها شيوعا.

ما يمكننا أن نؤكده في الأخير أن هذه الأرقام والإحصائيات بالرغم من أن مصدرها جهات رسمية إلا أنها تبقى مجرد رقما أسودا، فهذه الإحصائيات خاصة فقط بالحالات المعلن والمصرح بها بمعنى أنها لا تعكس الواقع الفعلي والعنف الحقيقي لهذه الظاهرة وهذا كما سبق وذكرنا في تحليلنا أن معظم الاعتداءات تبقى طي الكتمان والتجاهل ولا يتم التبليغ عنها، خاصة الحالات التي تتستر عليها الأسر أو الأطفال بحد ذاتهم ويعانون في صمت باعتبار المجتمع الجزائري مجتمع محافظ.

وهذا ما عبرت عنه الناطقة الرسمية للشبكة الجزائرية للدفاع عن حقوق الطفل "ندى" صبرينة كراب في مقال تحت عنوان "اغتصاب الأطفال صمت مخيف في مجتمع محافظ "، بحيث عبرت من خلال المقال عن الاعتداءات الجنسية والأرقام المفزعة التي تعاني منها الجزائر في ظل مجتمع محافظ ومنغمس في الصمت..." (https://jinhaagency.com)

4. خاتمة:

ما استخلصناه من خلال هذه الورقة البحث أن الأطفال في المجتمع الجزائري أصبحوا ضحايا للعديد من أشكال العنف، وذلك راجع إلى التحولات والتغيرات السوسيوثقافية التي عرفها المجتمع الجزائري، هذه التغيرات مست القيم والمعايير والقواعد الاجتماعية، وهذا ما أعطى منحى آخر للظاهرة، وذلك بالخروج الأطفال إلى العمل وهم في سن صغيرة جدا، التسرب المدرسي، خروج المرأة للعمل...إلخ.

وما بينته الإحصائيات التي عرضناها سابقا أن جميع المؤسسات الاجتماعية لها دور في تعنيف الطفل ابتداء من الأسرة وصولا إلى العنف المجتمعي، وهذا ما يؤثر عليهم نفسيا وجسديا ومعنويا، وهذا ما يعيد إنتاج وتولد السلوك العنيف لدى الأطفال.

وعلى هذا الأساس يجب وضع السبل الكفيلة للحد من هذه الظاهرة التي أصبحت تهدد كيان الفرد والأسرة والمجتمع على حد السواء. في نهاية هذه الورقة البحثية ارتأينا أن نضع مجموعة من التوصيات والاقتراحات للحد من تأثير ظاهرة العنف ضد الأطفال في المجتمع الجزائري ومن بين هذه التوصيات:

- تفعيل دور الأسرة، وذلك باعتماد الوالدين على أساليب التنشئة الاجتماعية السليمة الكفيلة، من أجل حمايتهم من هاجس العنف المجتمعي ضدهم.

- تفعيل دور المسجد، وذلك من خلال التذكير بالخطورة التي تسببها ظاهرة العنف ضد الأطفال في المجتمع الجزائري، وكلك التوعية بالآثار الخطيرة التي تنجر عنها والتي تهدد كيان الفرد والأسرة والمجتمع.

- تفعيل العقاب الرادع ضد المجرمين الذين أجرموا في حق الأطفال، على أن يكون العقاب فعال وصارم، حتى يكون عبرة لمن يعتبر.

- تفعيل وسائل الإعلام ومختلف وسائط تكنولوجيات الإعلام والاتصال في مناهضة العنف ضد الأطفال بمختلف أنواعه وأشكاله من خلال إطلاق حملات تحسيسية وتوعوية بخطورة الظاهرة والابتعاد عن التناول الإعلامي المثير لجوانب الموضوع بل التركيز على توعية الأسرة وباقي أفراد المجتمع.

قائمة المراجع:

1. ابن منظور. (1968). لسان العرب. المجلد 2. بيروت. دار صادر.
2. آسية بن عيدة. (2019/2018). العنف الممارس ضد الأطفال الاعتداءات الجسدية والجنسية نموذجا. رسالة ماجستير. قسم العلوم الاجتماعية. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة البليدة2. الجزائر.
3. أنطوان نعمة وآخرون. (2007). المنجد في اللغة العربية المعاصرة. بيروت. دار المشرق.
4. جمال معتوق. (2011). مدخل إلى سوسيولوجيا العنف. الجزائر، دار بن مرابط.
5. حنان عبد الحميد عنابي. (2015). تربية الطفل في الإسلام. عمان. دار صفاء للنشر والتوزيع.
6. رشا على عبد العزيز موسى، زينب بنت محمد زين العابيش. (2009) سيكولوجية العنف ضد الأطفال. القاهرة. عالم الكتب.
7. رشوان أحمد عبد الحميد حسين، العلم والبحث العلمي: دراسة في مناهج العلوم، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2008.
8. العربي بختي. (2013). حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية والاتفاقيات الدولية. الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية.
9. علي عبد القادر القرالة. (2011). مواجهة ظاهرة العنف في المداس والجامعات.ط1. الأردن. دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع.
10. محمد الأمين البشري. (2005). علم ضحايا الجريمة وتطبيقاته في الدول العربية. ط1، الرياض جامعة نايف للعلوم الأمنية.
11. محمد بن أبي بكر الرازي. (2002). مختار الصحاح. بيروت. دار الفكر العربي.
12. معن خليل عمر. (2008)، علم ضحايا الإجرام. عمان. دار الشروق.
13. منيرة بنت عبد الرحمان آل سعود. (2004)، إيذاء الأطفال، أنواعه، أسبابه، خصائص المتعرضين له. الرياض. جامعة نايف للعلوم الأمنية.
14. جمعية ندى. 01 أكتوبر 2021. اغتصاب الأطفال صمت مخيف في مجتمع محافظ. الجزائر.https://jinhaagency.com
15. وزارة الداخلية. (2021/2020) المديرية العامة للأمن الوطن.الجزائر.مديرية الشرطة القضائية.